ردُّ الفَضَائل المزعُومة لقراءة قصةِ المَولِدِ النبوىّ

وتبرئةُ ساحةِ الإمام ابن حَجَر المكى رَحِمَهُ ٱللَّهُ

بقلم :

محمد طلحة بن بلال أحمد منيار

عفا الله عنه

تعريفٌ بالمقال

بقلم المفتي : محمد أبو زاهر السُّورتي

بسم الله الرحمن الرحيم

من صُوَر الخِياناتِ العِلمية علىٰ تَعَدُّد أشكالها :

نسبةُ مقالٍ أو تصنيفِ كتابٍ إلىٰ بعضِ الأشخاص زُورًا وبُهتانـًا ...

وهي حَرْبَةٌ استعمَلَها أهلُ الزَّيغ والضَّلال منذُ القِدَم بغَرَض إشاعةِ ما يعتقده المزوِّر من عقائدَ باطلةٍ أو أفكارٍ خاطئة ...

في القرن الماضي قام بعضهم بارتكاب مثل هذه الشناعة ...

فلفَّق رسالةً واهيةً في المولد النبوي شَحَنها بالأباطيل والأكاذيب والروايات المُطَّرحَة وكتبَ علىٰ غلافها :

النعمة الكبرى على العالم

بمولد سيد ولد آدم

تصنيف : الحافظ ابن حجر المكى الهيتمى

طبعا هذا الخليطُ الملفَّق كان من بَوَاعِث التشويش والفِكر لأهل الحقّ من العلماء ...

فرُوجِع المكرَّمُ المحترَمُ الحاج الشيخ طلحة بلال أحمد منيار سلَّمه الله وعافاه بخُصوصه ...

فقام الشيخ بالتنقير والتحقيق ...

ثم أودعَ خُلاصة النَّتائج التي تَوَصَّل إليها في هذا المَقَال بأسلوبه المُنفرد ...

وهو بهذا يَستحِقُّ منا كلَّ الشكرِ والتقديرِ والتَّبريكِ والتحسين ...

فجزاه الله خيراً ، وباركَ في عِلمه وعَمَله ، ووفَّقه للمَزيد ، وإيَّانا للاستفادة بعِلمه وعَمَله ، ولخِدمة دينه . اللّهم تقبَّل منا ، إنك أنتَ السميع العليم .

أبو زاهر السورتى

1440/5/10 هـ

2019/6/17

الغُلُوُّ في أيّ أمرٍ ولو كانَ أمراً ثابتًا في الشرع : مذمومٌ ، فإن تَجَاوز الغُلُوّ حدودَه وحَمَل صاحبَه على الكذبِ والتَّلفيق فقَبَاحتُه أشدُّ وأمَرُّ ، فإذا ازدادتْ الجُرأة إلى نِسبة الأقوال المزَوَّرة إلى شخصياتٍ لا يُتَصوَّر صدورُها منهم فهذا ما يُطلَق عليه بالكذبِ الأبيضِ الصَّريح ، بل الأجدَرُ أن يُعَدَّ حُمقًا وسُخفًا .

وقد تعرَّض لمثلِ هذا الحال كتابُ (النعمةُ الكبرىٰ علىٰ العالم في مَولد سيّد ولدِ آدم) للإمام العلَّامة ابنِ حَجَر المكي الهَيتَمي ، فلقد تجرَّأ بعضُ المُغرِضين على حينِ غَفلةٍ من أهل العلم ، فألَّف رسالةً في المَولد النبوي وَسَمها بهذا الاسم (النعمةُ الكبرىٰ) وقام بنسبتها إلى ابنِ حَجَر المكي ، بعد أن أقحَمَ فيها فضائلَ ملفَّقةً مُختَلَقة لقراءة المَولد ، وقامَ بنشر الكتاب على نِطاقٍ واسعٍ .

ونظراً لمكانة المُصنّف العالية وشُهرته العِلمية من ناحيةٍ ، ونسبةِ تلك الفضائل المَزعُومة لقراءةِ المولد إلىٰ الخُلفاء الأربعةِ الراشدين وبعضِ كبار الأولياء الصَّالحين من ناحيةٍ أخرىٰ ، وَجَد المُبتدعة الجُهلاء في ذلك مُتَنَفَّسًا لهم لإقامة مَرَاسِم المَوالِد ، واثقينَ من صحَّة تلك الأقوال المُختَلَقَة ، ومِن الطَّريف أن بعضَ هؤلاء شَرَعَ يُحاجِجُ ويُجادِلُ أهلَ الحقّ مُستدِلا بمثل هذه الفضائل ، اعتمادًا علىٰ ورودها في رسالة ابن حَجَر المكي ، ويَخدَع بها البُسَطاء لإيقاعهم في شَرَك البِدع والخُرافات .

ولقد وَقَع أهلُ العلم في حَرَج بالغٍ بسببِ هذه الأقوالِ المَنسوبة ، فالتَمَسُوا منّي تحقيقَ هذه النِّسبة ، وهل هي ثابتةٌ عمَّن نُسِبت إليه ؟ فابتدأتُ أوَّلا بالبَحث عن النُّسَخ الخَطِّية لكتابِ الإمام ابن حَجَر ، لأني كنتُ واثقا أنَّ التحريفَ والتزويرَ إنما ارتُكِبَ في النُّسَخ المطبوعة قريبًا فحَسْب ، وأن المخطوطاتِ سليمةٌ من أمثاله .

فتوصَّلتُ من خِلال التحقيق والتفتيش إلىٰ الحَقائق التالية :

للعلامة الإمام ابن حَجَر أحمد بن محمد الهيتَمي المكي الشافعي (909 هـ – 973 هـ) في موضوع المَولد النَّبوي ثلاثةُ كتب :

المولد الكبير ، واسمُه : (النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم) ويسمى أيضا : (إتمام النعمة الكبرى ...إلخ)

وقد وقفتُ على نسختَين خَطِّيتين له : نُسخة [دار الكتب المصرية برقم 1404] ونسخةُ [جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض برقم 1124 /2] إضافةً إلى طبعة دار الكتب العِلمية الصادرة عام 2001 م .

يبدأ المولد الكبير بالخطبة الآتية :

أحمدُ الله أتمَّ الحمد وأكمَلَه ، وأشكرُه أفضلَ الشكر وأشمَلَه ، إذ بَعَث فينا رسولَه الأعظَم ، ونبيَّه الأكمَلَ الأفخَم ، وجَعَلنا خيرَ أمة أخرِجَت للناس وهُدًى ورحمة ، وأزال عَنّا كلَّ إِصرٍ وغُمَّة ...إلخ

ثم وَضَّح المصنف تاريخَ التصنيف وسببَه بقوله :

وبعدُ : فإنه لمَّا كان ليلةُ الأحد ثامنَ شهرِ ربيع الأول سنةَ أربع وستين وتسع مئة : خَطَرَ لي أن أكتبَ ورقاتٍ في بيان أصل عَمَل المولِدِ النبويِّ في هذا الشهر ، ثم ذِكْرِ ما له ذِكرٌ في كُتُب حُفَّاظ المُحَدِّثين مما سَلِم مِن وَضْع الوضَّاعين وافتراءِ الكذَّابين ، غيرَ مُتَحاشٍ فيه عن ذكرِ الضعيف ، بل هو أكثرُه ولا يَضُرُّ ، لأن بابَ الفضائل والمَنَاقب – كما قاله بعضُ الحُفَّاظ الجامعِينَ بين المعقول والمنقول – يُكتفىٰ فيها بالحديث الضعيف ، لا سيَّما مع الإشارة إلى ضَعفه بنحو " رُوي ويُروى ونُقِل " .

دَعَاني إلى ذلك اختلافُ الناس في أصل عمل المَولد هو بدعةٌ أو لا ، وإكثارُ القُصَّاص والوُعَّاظ ذكرَ أخبار موضوعةٍ وحكاياتٍ وأشعارٍ موضوعة ، غيرَ مُستَحيِين من الله ورسوله في الكذب عليهما عَمدًا تارةً وجهلا أخرىٰ ...

ثم ذكر أبوابَ الكتاب وفُصوله علىٰ النحو الآتي :

ورتَّبتُه على بابين وخاتمة ، البابُ الأول : في المقدِّمات ، وفيها فصولٌ :

الفصل الأول : في أصل عَمَل المولِد :

اعلم أنه بدعةٌ ، لأنه لم يُنقَل عمَّن سَلَف من القُرون الثلاثة التي شَهِد النبيُّ ﷺ بخَيريَّتها ، لكنها بدعةٌ حَسَنةٌ لِمَا اشتملتْ عليه من الإحسان الكثير للفقراء ، ومن قراءة القرآن ، وإكثار الذكر ، والصلاة على النبي ﷺ والمَحَبة له ، وإغاظةِ أهل الزَّيغ والعِنادِ من الزَّنادِقة والمُلحِدين والكفَرة والمشركين .

ولأجل ذلك لَمَّا ظهرتْ بعدَ تلكَ القُرون الثلاثة لم تَزَل أهلُ الأقطار في سائر المدن والأمصار يحتفلون بعَمَل المولد في شَهرِه ...إلخ

ثم أورد بعضَ الأخبار عن إقامة الناس في بلاد الشام ومصر وغيرِهما للوَلائم والاحتفالات بهذه المناسبة ، مع ذكر تحسين بعض أهل العلم لذلك في الأعصار المتأخرة كالشمس الجزري ، وابن دِحية ، وأبي شَامة ، والحافظ ابن حجر العسقلاني ، وولي الدين العراقي ، وأبي إسحاق إبراهيم ابن جماعة ...

الفصل الثاني : في قبائحَ صَدَرت من الناس مُقتَرِنة بعمل المواليد ...

وأوردَ من جُملة القَبائح :

ومنها : أنهم في تلك المواليد يأتون لمن يقرأ إليهم المَولد الشريف ، على الكيفية التي ألفها الوُعَّاظ في هذه الأزمنة ، وذلك مُنكرٌ أيَّ منكرٍ ، لأن الكثرةَ كذبٌ وبهتانٌ واختِلاق ، بل لم يزالوا يُوَلِّدون فيه ما هو أقبحُ وأسمَجُ بما لا تَحِلّ روايتُه ولا سَمَاعُه ...

الفصل الثالث : في تفضيل ليلة المولد على ليلة القدر .

الباب الثاني : في المقَاصد ، وفيها فصولٌ أيضا :

الفصل الأول : في ذكر نَسَبه الشريف .

الفصل الثاني : في ذكر نُبَذ من أصل خَلْقِه ﷺ أولا وآخرا ، وفي ذكر نُبَذ من كراماته التي ظهرت في بعض آياته .

الفصل الثالث : في ذكر شَرَف النسب الشريف .

الفصل الرابع : في تزوُّج عبد الله بآمنة .

الفصل الخامس : في حَمْلِه ﷺ.

الفصل السادس : في ولادته ﷺ.

الفصل السابع : في رَضَاعه ﷺ وبعضِ أحواله الأخرى إلى بلوغه الأربعين .

الخاتمة : في تلخيص ما سَبَق ليَسهُل حفظه وقراءته في مجلس واحد .

وهذه الخاتمةُ الواردةُ في آخِرِ المولد الكبير مُهِمة جدا ، لأن المصنف لَمَّا قام باختصار كتابه فيما بعدُ ، اتَّخَذ هذه الخاتمة بمَثَابة المَتن لتلك المختصرات .

هذه هي أهمُّ موضوعات المَولد الكبير (**النعمة الكبرىٰ**) ، وليس الغَرَضُ هنا نقدَ ما أورده المصنف في الأبواب والفُصول المذكورة أعلاهُ أو مُنَاقشتَها ، وإن كان الحقُّ أن المصنف تَسَاهل بإيراد بعضِ المَنَاكير ، لكنه صَرَّح بمَصادر الروايات المنقولة ، كما أنه لم يَسكُت علىٰ المَرويَّات الشديدةِ الضعفِ بل بيَّن ضعفَها ووَهَاءها .

وإنما المقصودُ من ذكر التفاصيل : رَدُّ المولد المنسوبِ إلىٰ الإمام ابن حجر المكي رحمه الله ، المطبوع بهذا الاسم (**النعمة الكبرىٰ علىٰ العالم في مولد سيد ولد آدم**) الذي طُبع بمصر وصُوِّر عنه بتركيا ، والذي يبدأ بالخُطبة التالية :

الحمد لله الذي نوَّر وقَوَّى هذه الأمة الضعيفة بوجود محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين . الذي ألبسه الله تاجَ النبوة وجعله نبيَّ الأنبياء . وآدم مُنجدِل

مندَمِج في الطين . اصطفاه حبيبًا طيبًا خصوصـًا من بين هذا العُموم أجمعين . فقال ربنا تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : (وما أرسلناك إلا رحمة للعٰلَمين) ...إلخ

ثم أُقحِمَت ضمنَ المقدمة أقوالٌ نُسِبت إلىٰ الخلفاء الراشدين ومشاهير أولياء الله الصالحين الأوائل وغيرهم ممن بعدَهم في فضل قراءة المولد .

ثم نجد أن مادةَ الكتابِ الواردة بعدَ هذه المُقدمة تختلفُ عن كتاب ابن حَجَر الأصلي (**النعمة الكبرى**) ، بل تشتمل على خَلِيطٍ من العَجَائب والغَرَائب والمُنكرات والخُرافات .

فأقول بكل وُثوقٍ : إن هذا الكتابَ المطبوعَ لا يَمُتُّ بصِلَةٍ إلىٰ الإمام ابن حَجَر المكي وهو بريءٌ منه ، ونسبةُ الكتاب المطبوعِ المذكورِ إليه زُورٌ وبُهتان وكذبٌ صُرَاح ، للأسباب التالية :

السبب الأول : لا توجد أيُّ نسخةٍ خطِّية لهذا الكتابِ المنسوب إلىٰ الإمام ابن حَجَر المكي يُمكن من خلالها إثباتُ تصنيفه إياه .

السبب الثاني : أن خُطبة الكتاب (الحمد لله الذي نوَّر وقَوَّى هذه الأمة الضعيفة) تختلفُ عن الخطبة الواردة في النُّسَخ الصحيحة (أحمدُ الله أتمَّ الحمد وأكملَه) .

السبب الثالث : قد صَرَّح الإمام ابن حجر المكي في مُقدمة (**النعمة الكبرىٰ**) وفي الفصل الأول منها : بأن إقامةَ مَحَافل المَولد بدعةٌ ، وأنها لم تَظهَر إلا بعد القُرون الثلاثة الفاضلة ، كما مرَّ ذكره .

فلا ندري من أينَ ظهرتْ فجأةً هذه الأقوالُ المزوَّرةُ علىٰ لِسَان الخلفاء الراشدين وقُدَماء الأولياء الصالحين كالحَسَن البصري (110هـ) وجُنيد البغدادي (297 هـ) ومَعرُوف الكرخي(200 هـ) ؟ ولماذا خَلَت مئاتُ الكتب والرسائل المصنَّفة في المولد النبوي من إيراد هذه الأقوال ؟

إضافةً إلىٰ ذلك : أولئك الذين فَتَّشوا ونَقَّبُوا عن الدلائل ليُثبتوا أصلَ إقامة المَوَالد ، كيفَ غابَ عنهم الاستدلالُ بهذه الأقوال – إن كانتْ ثابتة – لتقوية مَوقفهم ؟

مثلُ هذه الأسئلة المُحيِّرةِ وغيرُها ليس لها أيُّ جوابٍ ، إلا الاعتراف بأن الفضائل المنسوبةَ إلىٰ أولئك الأوائل مُلَفَّقة ومُزَوَّرة عليهم ، وأن الذي صَنَعها واختَلَقها أخرَق ، لأنه يبعُد جدّا بل لا يُعقَل من الإمام ابن حجر المكي رحمه الله ارتكابُ مثل هذه الجريمة الشَّنيعة .

هذه الحقائقُ كافيةٌ لتنبيه العاقل ، أما الأحمَقُ الذي يُغمِض عينَيه ويَرَي أن تصديقَ كل خَبَر - مهما كان مُتَصادِمًا مع الحقائق التاريخية - مِن كمال العقل ، فمُدَاواةُ مثلِه مستحيلةٌ .

السبب الرابع : تسميةُ هذه الرسالة المطبوعة المنسوبة إلىٰ ابن حجر المكي بـ (**النعمة الكبرىٰ**) خاطئةٌ أيضا ، لأن هذا الاسمَ أطلقه ابنُ حجر علىٰ المولد الكبير المشتمِل علىٰ عدة أبواب وفصولٍ كما تقدَّم توضيحه . كما أن مُختصراتِ المولد الكبير أيضًا لا تُعرَف بهذا الاسم كما سيأتي .

السبب الخامس : ما وَضَعه العلماءُ من الشروح والحَوَاشي علىٰ مختصرات المولِد الكبير تؤكد أيضـًا أن الرسالة المطبوعةَ باسم (**النعمة الكبرىٰ**) ليست من تصنيفِ الإمام ابن حَجَر المكي ، وأن نسبتَها إليه غلطٌ واضحٌ ، كما سأوضّحه في الكلام علىٰ المَولد المتوسط قريبـًا .

تنبيه : الكتاب الصادر عن دار الكتب العلمية باسم (**إتمام النعمة الكبرىٰ علىٰ العالم بمولد سيد ولد آدم**) سنة 2001 م : صحيحُ النسبة إلىٰ الإمام ابن حجر المكي ، علىٰ ما في المطبوع من أغلاطٍ طباعية .

المولد المتوسط : ويسمَّىٰ (تحفةُ الأخيار في مَولد المختار) ويعرَف بـ"مولد ابن حجر" اختصارا .

هذا المولد المتوسِّط مشهور ومعروف ، وبدايتُه :

الحمدُ لله الذي بَعَث فينا رسولَه الأعظَم ، ونبيَّه الأكمَل الأفخَم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم ، وشَرَّفَ وكرَّمَ وعَظَّمَ . أما بعد : فإن أصدَقَ الحديثِ كتابُ الله تعالى ، وخيرَ الهديِ هديُ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الله تعالى في كتابه المبين ، وهو أصدق القائلين : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ*)[سورة التوبة].

وقفتُ على مخطوطتين منه :

مخطوطة [دار الكتب المصرية برقم 1394/ حديث] ومخطوطة [جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض برقم 1446] .

هذا المولد عبارةٌ عن اختصارٍ للمولد الكبير (**النعمة الكبرى**) بدون عَقْد أبوابٍ وفصولٍ ، وإنما سَرَد فيه الإمام ابن حَجَر خُلاصة متن المولد الكبير ، مبتدئا

بالآيتين الأخيرتين من سورة التوبة ، ثم ذكر بعضَ الخَصَائص النبوية ، ثم أورد النسبَ الشَّريف ، وأتبعه برؤوس أحوالِ الرسول ﷺ إلى بلوغه الأربعين .

ومما اختصَّ به المولدُ المتوسطُ : أن العلماء أكثروا من وَضْع الحَوَاشي عليه ، مثل :

- **تُحفة البَشَر علىٰ مولد ابن حجر** ، للشيخ إبراهيم الباجُوري المالكي .
- **بهجة الفِكَر علىٰ مولد ابن حجر** ، للشيخ محمد المَحَلي .
- **تقريرات علىٰ مولد ابن حجر** ، للشيخ أحمد العَدوي .
- **حاشية علىٰ مولد ابن حجر** ، للشيخ محمد يوسف قش التركي .

وقد أورد الشيخ إبراهيم الباجوري المالكي في بداية حاشيته (تحفة البشر علىٰ مولد ابن حجر) سندَه بالكتاب إلىٰ المصنف ، فقال :

سَنَدنا بهذا الكتاب : نرويه عن شيخنا الأمير الكبير ، وهو يرويه عن شيخه السقَّاط ، وهو يرويه عن سيدي محمد الزُّرقاني ، وهو عن والده الشيخ عبد الباقي الزُّرقاني الكبير ، وهو يرويه عن سيدي علي الأجهُوري، وهو يرويه عن سيدي محمد الرَّملي الصغير ، وهو يرويه عن شهاب الدين أحمد بن محمد بن حَجَر المؤلف.[مخطوطات جامعة الملك سعود5038]

المولد الصغير : ويشتهر بـ (مولد ابن حجر)

قام المصنف في هذا المولد بشيءٍ من التنقيح والتَّحرير لمادة المولد الكبير ، واختصره جداً بحذف الأسانيد وغرائبِ الأخبار والمرويات ، وجعله متناً لطيفًا يمكن سردُه قراءةً في مجلس واحد ، وله نُسَخ عديدة منتشرة ، منها : [مخطوطات جامعة الملك سعود 702، جامعة قطر 220و222و226، معهد الدراسات الشرقية بطوكيو 1443] .

وخُطبة هذا المَولِد فيها طولٌ ، وافتتحه المصنفُ بقوله :

الحمدُ لله الذي شَرَّف هذا العالَم بمَولد سيّد ولدِ آدم ، وكمَّل به سُعُودَ الأنبياء والمرسَلين...

ثم أورد المصنفُ الآيات الكريمة الدالة علىٰ شَرَف النبي ﷺ وعَظَمته ، ثم تحدَّث عن الكمالات والمُعجزات النبوية بقوله :

ولو لم يكن مِن ذلكَ إلا مَا ظَهَرَ عند حَملِه وقُبَيلَه ووقتَ ولادته وفي أيَّام رَضَاعه وتربيتِه : لكَفىٰ ، كما جمعتُ ذلك في كتابٍ سمَّيته (النعمة الكبرىٰ علىٰ العالم في مولد سيد ولد آدم ﷺ) بأسانيده التي نَقَلها أئمةُ السُّنَن والحديث ، المَوصُوفونَ بالحِفظ والإتقان والجَلَالة والبُرهان في القَديم والحَدِيث، ممَّا هُوَ سالمٌ

مِن وَضع الوَضَّاعين وانتحال الملحِدين والمُفتَرين ، لا كحالِ أكثرِ المواليد التي بأيدي الناس ، فإن فيها كثيراً من الكذب الموضوع ، المختَلَق المصنوع .

ثم أوضح الغرضَ من وَضع هذا المختصَر قائلا :

لكنَّ في ذلك الكتابِ بَسْطٌ لا يَتِمُّ معه قراءتُه في مجلسٍ واحدٍ ، فاختصرتُه هُنا بحَذف أسانيده وغَرَائبه ، واقتصرتُ منه على ما يُسنِدُه مُتَابعٌ أو عاضِدٌ ، رَومًا للتسهيل على المَادِحِين ...

الخلاصة :

1 - المولدُ المطبوعُ قديمـًا في مصر وتركيا المسمَّىٰ بـ (النعمة الكبرىٰ علىٰ العالم في مولد سيد ولد آدم) والمنسوب إلىٰ الإمام ابن حجر المكي الشافعي ، المبدوءُ بقوله : " الحمد لله الذي نوَّر وقَوَّىٰ هذه الأمة الضعيفة " لا تثبتُ نسبتُه إلىٰ الإمام ابن حَجَر المكي لوجوهٍ وأسبابٍ مرَّ ذكرها تفصيلا هنا .

لذلك ينبغي لأهل العلم بالاستناد إلىٰ الحقائق الواردة في هذا المَقال : تنبيهُ الناس إلىٰ كون المولد المطبوع مزوَّرا ، لتبرئة ساحةِ الإمام ابن حجر المكي من تصنيف الكتاب والذَّبِّ عنه .

2 - بيانُ حقيقة تلك الأقوال المقحَمَة في المطبوع المذكور المنسُوبة إلىٰ الخلفاء الراشدين وبعضِ الصالحين والعلماء ، والدالةِ علىٰ فضل قراءة قصة المولد في مَحَافل الموالد النبوية في شهر ربيع الأول ، وأنها مُصطَنَعة مُختَلَقة ، ليس لها زِمامٌ ولا خِطَامٌ ، ولا يُعرَف وُرودُها في شيء من الكتب المصنَّفة في المولد النبوي ، كيف وقد وَقَع الاتفاقُ علىٰ أن أولَ مَنْ أقام الاحتفالات بالمولد النبوي هو حاكم إربل الملك المظفَّر التُّركماني (549 هـ 630 هـ).

3 - الحقيقة أن في نسبة مثل هذه الأقوال السَّخيفة إلىٰ أولئك الأوائل الأجلَّاء توهينٌ وقَدْحٌ في مكانتهم ، لكنَّ الغُلُوَّ - لا بُورِك فيه - يُعمِي ويُصِمُّ ، ويحملُ الإنسان علىٰ تغميض العَينَين أمام أضواء الحقائق .

4 - الغُلو والمُبالغة في أمرٍ من الأمور أو مسألةٍ من المسائل بحيث يصلُ إلىٰ حدّ التلفيق والتزوير أمرٌ يؤسَف له ، ونسأل الله للجميع الفهمَ السليم .

5 - كان من الأنسب للذبِّ عن الإمام ابن حَجَر المكي هو القيام بطبع المولد الكبير (**النعمة الكبرىٰ**) بالاعتماد علىٰ النُّسَخ الخَطية الصحيحة ، ولكن لأن إقامةَ مَحَافل الموالد النبويةِ الرائجةِ لم تثبُت عن القُرون الفاضلة ، ولأنهم لم يَسْلُكوا هذا المَسلك لإظهار سُرُورهم وفَرحهم بمولد النبي ﷺ ، ولأنه قد أُلحِق

بهذه المجالسِ والمَحَافل كثيرٌ من المبتدَعَات والأمور المَمنوعة ، مما أدىٰ إلىٰ إصدارِ الفتاوىٰ بكونها ممنوعةً ، لهذه الوجوه لم يكن من المُمكِن لديَّ القيامُ بهذا الأمر ، خشيةَ أن يُعَدَّ تأييداً لما ورد فيه من تحسينٍ وتأييدٍ لإقامة المحافل .

6 – يَرَىٰ الإمام ابنُ حجر المكي من وِجْهة نَظَره : أن إقامةَ رسوم المولد النبوي المُرَوَّجَة من البِدع الحَسَنة ، ولكن (لكلٍّ وِجهَةٌ هو مُوَلِّيها) وليسَ هذا مقام مُناقشته ، ولكنَّ ذكر النبي ﷺ بدون هذه القُيُود لا شكَّ أنه مُوجِب للبركة والسعادة في كل وقت . والله أعلم .

كتبه العبد العاجز محمد طلحة بن بلال أحمد منيار عفا الله عنه